

« الانتقام بدون تمييز » . وهذا يعني انها تستطيع « الانتقام بتمييز » . والتمييز هنا عمل بشري قابل للخطأ والصواب . والطائرات التي تقصف المخيمات من ارتفاعات عالية او منخفضة عاجزة عن « التمييز » بالرغم من قيام الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل بقنابل ذكية لدواع « انسانية » بحتة ( ! ) ، وحتى لا يخطئ الطيار هدفه العسكري فيصيب هدفا مدنيا « بدون تمييز » . أما الاستنكار الاميركي ، فهو صورة مستحدثة لتصرفات يهودا الاسخريوطي . وهو استنكار لفظي ديماغوجي ، ولو كان استنكارا حقيقيا لعرفت اسرائيل بذلك قبل غيرها ، ولما تقدمت على ازعاج « حليفتها الوحيدة في العالم » ولما جرأت على تكرار الغارات في اليومين التاليين رغم استنكار يوم ١٨ الذي اعتب العارة الاولى . ولو كان استنكارا حقيقيا لجسدته واشطن بأكثر من وسيلة ضغط ( مباشرة او غير مباشرة ، فردية او دولية ) طالما انها تهلك جميع المنافع الاقتصادية والسياسية والعسكرية للوجود الاسرائيلي بأسره .

ولقد كان الرد اللبناني على عمليات القصف ردا دبلوماسيا ، وقامت مصر في ٦/١٨ ، على لسان وزير خارجيتها ، بتحذير اسرائيل وتحميلها « مسؤولية كل ما يحدث نتيجة هذا العدوان بما في ذلك تسف فرص السلام في الشرق الاوسط » وأعلنت ان مصر « لن تتف مكتوفة اليدين حيال هذا الاعتداء على سيادة لبنان وعلى الامة العربية » . ووجهت سورية في ٦/٢٠ تحذيرا مماثلا . وقام ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فور وصوله الى بيروت في مساء ٦/٢٠ بتوجيه برقية الى الملوك والرؤساء العرب طالبهم فيها بتقديم المساعدة للمخيمات التي يقصفها طيران العدو ، وهي عزلاء من اي وسائل للدفاع الجوي . ثم اجري في يوم ٦/٢١ اتصالات مع السفراء العرب في بيروت ، وطلب منهم ان يبلغوا حكوماتهم « أن تحمل مسؤولياتها في حماية الشعب الفلسطيني وردع المعتدين الصهاينة » كما طالب الدول العربية « باستخدام كل الاسلحة المتوفرة لدى الامة العربية عسكريا وسياسيا واقتصاديا وديبلوماسيا » وتزويد المخيمات بنظام دفاع جوي واسلحة اخرى لمقاومة الاعتداءات ، بالإضافة الى مساعدات مالية لتحسين المخيمات .

مناقض لوقف اطلاق النار ، ولاسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها لنح عمليات كهذه ، بجمع ما تملكه من وسائل » ( رصد اذاعة اسرائيل ر.١٠٠٠ . عدد ٥٤٧ ) . والطيران هو احد الوسائل التي تملكها الدولة الصهيونية ، بل هو اهم وسائلها العسكرية للعمل والردع ، وخاصة في اجواء محرومة من اندفاع الجوي كالاغواء اللبنانية . وما ينطبق على الحدود السورية ينطبق على الحدود اللبنانية . هكذا فهمت اسرائيل الموقف الاميركي الرسمي ، وهكذا فهمت نداء نيكسون الذي جاء في فترة من البيان الاميركي - الاسرائيلي تقسول « ان من واجب كل دولة الامتناع عن تنظيم او تشجيع قوات غير نظامية او عصابات مسلحة ، بما في ذلك المرتزقة من أجل دخول اراضي دولة اخرى » ( معاريف ٧٤/٦/١٨ ) واستندت الى هذا الفهم عندما شنت اعتداءاتها ، وعندما أعلن مندوب اسرائيل في الامم المتحدة جاكوب دورون أمام اعضاء مجلس الامن في ١٨ حزيران « ان اسرائيل ستواصل في المستقبل أيضا اتخاذ كل الاجراءات المناسبة للدفاع عن نفسها ، وتحيط هجمات الارهاب التي تشن ضدها من الاراضي اللبنانية » ( النهار ٦/٢٠ ) .

ولقد حاولت الولايات المتحدة التوصل من مسؤولية الغارات الجوية على المخيمات والقرى ، فقامت وزارة الخارجية الاميركية في ١٨ و ٢٠ حزيران بادانة هذه الغارات ، ونفت ان يكون للولايات المتحدة أية علاقة بها ، وقال روبرت اندرسون الناطق باسم وزارة الخارجية « ان الولايات المتحدة لم تعط الضوء الاخضر لاي كان » ثم أضاف « اننا نستنكر هذا العمل بشدة ، بشدة ... » ( و. ص. ف ٦/٢٠ ) . ولكن هذا الانكار وذاك الاستنكار لا يقفان على أرض صلبة ، ولا يصحان امام التحليل المنطقي . لان انكار اعطاء الضوء الاخضر يتناقض مع التفسير الاميركي المذكور سابقا حول البند الاول لاتفاق فصل القوات على الجبهة السورية ، كما يتناقض مع تصريح وكيل وزارة الخارجية جوزف سيسكو في ٦/١٣ امام لجنة الخارجية في الكونغرس ، والذي قال فيه ان الولايات المتحدة تعتبر العمل الفدائي المنطلق من سورية بمثابة خرق لاتفاق فصل القوات ، لكنه أكد انه تم ابلاغ اسرائيل انها لا تستطيع